

- ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩ من القانون رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦م. وفي جواز تولي المرأة القضاء .
- ٢- المغرب في قانون الوصية الواجبة كما بينته الفصول ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩ من الباب السابع من مدونة الأحوال الشخصية المغربية للعام ١٩٩٣م. وفي عدم وقوع الطلاق المعلق كما في الفصلين ٥٠، ٥٢ من مدونة الأحوال الشخصية. وفي عدم وقوع الطلاق البدعي كما في الفصل ٤٧ من مدونة الأحوال المغربية.
- ٣- تونس تعتمد في بعض قوانينها المعاصرة على الفقه الظاهري كما في مجلة الأحوال الشخصية .

الخاتمة

وصفوة القول وقد وصلت الدراسة إلى منتهاها بفضل الله تعالى وتوفيقه فلا يسعني إلا أن أنبه على بعض ما توصلنا إليه طيلة هذا العمل والذي شرعنا فيه منذ سنين عددا كما ذكرنا في مقدمته، ومن جملة هذه النتائج والاستخلاصات :

أولا : أن أهل الظاهر شاركوا شأنهم شأن غيرهم من أتباع المذاهب الإسلامية في صناعة الحضارة الإسلامية في شتى مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية والدينية بدءا من القرن الثالث الهجري حتى القرن الخامس عشر الهجري .

ثانيا : أنه ما من عصر من عصور التاريخ الإسلامي إلا وشهد حراكا ظاهريا. فالهند على عهد ابن حزم كان فيها كثرة كاثرة من أهل الظاهر، ولا تزال حتى أيامنا هذه، وبغداد وشيراز كلاهما شهدا نهضة ظاهرية في الفقه والقضاء، وعصر الخلافة بالأندلس شهد نهضة ظاهرية على يد المنذر بن سعيد البلوطي، وعصر ملوك الطوائف بالأندلس شهد حراكا ظاهريا في قرطبة وميورقة وشاطبة وبلنسية والمرية كان له أكبر الأثر في توجيه دولة الموحدين للمذهب من أول نشأتها حتى نهايتها، ودولة المرابطين ذاتها التي جذرت المذهب المالكي وحاربت ما عاداه لا سيما أهل الظاهر لم تعد من وجود حراك ظاهري أكده ابن العربي المالكي في غير ما موضع من مصنفاته وأكده غيره، وقد تسبب هذا الحراك أولا في قيام ثورة ضد الدولة المرابطية شارك الظاهرية فيها وهي حركة المريردين، ثم تسبب في سقوط دولة المرابطين على يد ظاهري هو محمد

بن تومرت الهرغى. بل إن العصور التالية لعصر الموحدين لم تعد من الوجود الظاهري فرأينا الظاهرية في عصر بنى مرين، ورأيناهم في الدولة الحفصية بل كانت لهم مناظرات مع المالكية وكانوا يلقون بالشبه في وجه المالكية، وفي عصر المماليك قامت ثورة أو فتنة كما اعتاد مؤرخو ذلك العصر أن يسمونها عرفت بالفتنة الظاهرية ضد الظاهر برقوق، وكان للمذهب الظاهري أتباع كثر .

ثالثا : أن أهل الظاهر تعرضوا لمؤامرة طمس فكرهم وتاريخهم ومنهجهم عمدا بدءا من القرن الخامس الهجرى، ومن ثم رأينا تشويها متعمدا من قبل بعض المتعصبين، ورأينا تحريضا للحكام ضد الظاهريين، ورأينا تكتما عن بعض رموز أهل الظاهر الكبار بنسبتهم إلى غير مذهبهم وهو ما يؤكد حقيقة التآمر في المشرق والمغرب على السواء.

رابعا : أن الصحوة الظاهرية المعاصرة بدأت تؤتي ثمارها من خلال التواصل عبر الشبكة الدولية ووسائل الاتصال الحديثة فبدأنا نسمع عن عشرات النابهين لأهل الظاهر في العديد من الدول العربية والإسلامية، ونسمع عن تحقيقات ظاهرية لمصنفات الظاهرية، ومصنفات عن الظاهرية بأقلام ظاهرية، ومحاضرات بأصوات الظاهرية، ومختصرات لمصنفات الظاهرية القدامى، وتعقبات لشبهات الظاهرية ... ونأمل أن نجنى المزيد والمزيد من ثمرات هذه الصحوة الظاهرية المباركة بما يحقق الشراء والتنوع الفقهي المأمول من خلال التعويل على النصوص ذات الوضوح والمرونة.

وفي الختام أقول لأصحابنا من طلبة الدراسات العليا بالجامعات المصرية والعربية إن الحقل الظاهري في المشرق والمغرب لا يزال بكرا في نواحيه الفقهية والتاريخية والحضارية واللغوية فلا تزال دراسات عديدة لم تطرح بعد مثل قضاة الظاهرية بالمشرق وأثرهم في المجتمع، وظاهرية المشرق وأثرهم في المجتمع، وفقهاء الظاهرية بالمشرق وأثرهم في الفقه الإسلامي، وقضاة الظاهرية وأثرهم بالمغرب والأندلس، وكذا الفقهاء والوزراء والنحاة .

لذا أهيب أولا بأساتذتنا وأصحابنا بالجامعات المصرية أن يوجهوا طلبة الدراسات العليا لهذا الحقل البكر، وقد بدأنا من جانبنا بطرح بعض الموضوعات على طائفة من

الباحثين، ومنتظر المزيد وأعد الجميع بالمعاونة والمساندة لكل من يلج هذا الحقل الخصيب تنفيذاً لوعده الله تعالى الذى أخذه على أهل العلم " لتبينه للناس ولا تكتُمونه " .

والله من وراء القصد

وكان الفراغ منه عقب صلاة ظهر الأحد

٢٩ من ذى الحجة ١٤٣٤هـ / ٣ نوفمبر ٢٠١٣م

دكتور عبد الباقي السيد عبد الهادي الظاهري

كتب للمؤلف

- ١ - بيان الشبهات والظنون فى كتاب هرمجدون، مؤسسة مجدى، ٢٠٠٢م.
- ٢ - أطروحات فقهية (الجزء الأول))، مؤسسة مجدى، ٢٠٠٣م.
- ٣ - حدائق الياسمين فى قوانين الملوك والسلطين لابن كنانة الصالحى، تحقيق ودراسة مستفيضة عن النظام الإدارى فى الدولة الإسلامية، دار البيان العربى، ٢٠٠٤م.
- ٤ - رسالة فى إبطال دعوى جواز إمامة المرأة الرجال. نغدت الطبعة الأولى، وقدم للثانية الدكتور على جمعة مفتى الديار المصرية السابق، مكتبة الهدى، ٢٠٠٥هـ / ٢٦.
- ٥ - إرشاد الفائز بجواز رفع الأيدى فى صلاة الجنائز، مكتبة الهدى، ٢٠٠٨هـ / ٢٩م.
- ٦ - النسخ فى القرآن هل هو واقع على آيات الأحكام؟، مكتبة الهدى، ٢٠٠٩هـ / ٣٠م.
- ٧ - ابن حزم الظاهري وأثره فى المجتمع الأندلسي، أطروحة الماجستير، دار الآفاق العربية.

٨ - الظاهرية والمالكية وأثرهما في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، أطروحة
الدكتورة، دار الآفاق العربية .

٩ - تاريخ أهل الظاهر، دراسة عن حكام وولاة وأمراء وقضاة وعلماء المذهب الظاهري
عبر العصور في شتى المجالات والتخصصات، دار الآفاق العربية .

كتب تحت الطبع :

١ - السياسة لابن حزم الظاهري جمع وتقديم وتحقيق .

٢ - رسالة في المسائل الخلافية بين داود الظاهري وابن حزم، جمع وتحقيق .

٣ - تاريخ أئمة المذاهب الإسلامية، دراسة عن الأئمة العشرة أبي حنيفة ومالك
والشافعي وابن حنبل وداود الظاهري والأوزاعي وأبي ثور والطبري والحسن البصري
وسفيان الثوري، نشأتهم، تطور فكرهم، أصول مذاهبهم، تلاميذهم، مصنفاتهم .

٤ - أقوال وآراء داود بن علي الأصبهاني الظاهري الأصولية والفقهية، جمع وتحقيق .

٥ - السنخاوى وجهوده في علم التاريخ .

٦ - الأقوال الجلية في أصول السادة الظاهرية .

٧ - الأقوال النورانية في اعتقاد السادة الظاهرية .

٨ - شبهات وأباطيل روجت ضد السادة الظاهرية العظام .